



دولة ليبيا

وزارة التربية والتعليم العالي و البحث العلمي

جامعة سبها- كلية الآداب

قسم التاريخ

بحث مقدم استكمال متطلبات الحصول علي درجة الليسانس في قسم التاريخ بعنوان:-

ادريس السنوسي ومبايعة المجاهدين له 1922م

بحث مقدم من الباحثة:-

عائشة حسن روزي ابوبكر

بإشراف الدكتور

ربيعة خلف الله ابوبكر

العام الجامعي

2022-2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ (11)

صدق الله العظيم

(سورة الجاثية)

إهداء

إلى أستاذي... أهدي لك ثمرة جهدك وتعبك علي أتمنى من الله أن يغفر لك ويرحمك

برحمته.

"أبي العزيز"

إلى الحنونة الذي كافحت من أجلي و ناضلت لإسعادي.

"أمي العزيزة"

إلي من شاركوني متاعب الحياة بألون.

"أخوتي"

إلى الذي نذروا أنفسهم للبذل و العطاء إلي بنوا بعلمهم و خلقهم أنفاسا و عقولا شكراً على

هذا العطاء.

"أساتذتي الأعزاء"

فهرس المحتوى

رقم الصفحة	فهرس الموضوعات	رقم
-	الآية القرآنية	1
-	الإهداء	2
-	فهرس المحتوى	3
5	المقدمة	4
-	الفصل الأول- ولادته ونشأته ووصوله إلى السلطة	
7	المبحث الأول – ولاته ونشأته	5
10	المبحث الثاني- وصوله إلى السلطة	6
-	الفصل الثاني- مؤتمر سرت ومبايعة السنوسي	
16	المبحث الأول- مؤتمر سرت	7
20	المبحث الثاني- مبايعة إدريس السنوسي	8
27	الخاتمة	9
28	قائمة المصادر و المراجع	10

المقدمة:-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد انه لا سبيل إلى رقي أي امة الا بدراسة وفهم تاريخها..... حيث ان تاريخ الجهاد الليبي ملئ بالأحداث المهمة، فأحببت ان اتناول مبايعة المجاهدين الى ادريس السنوسي ...إن . هذه المبايعة تدل على مدى الوعي السياسي للمجاهدين في ذلك الوقت.

وقد تم تقسيم البحث الى مقدمة وفصلين وخاتمة

- الفصل الاول- يتناول ولادته ونشأته و وصوله إلي السلطة

- الفصل الثاني- يتحدث عن مؤتمر سرت ومبايعة إدريس السنوسي

أسباب اختيار الموضوع:

من بين أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

1- الأهمية البالغة لهذه الفترة من تاريخ ليبيا.

2- الرغبة في الاطلاع على أهم التطورات التي شهدت ليبيا في مرحلة حكم الملك إدريس السنوسي.

اما اهم المصادر التي تم خلالها دراسة الموضوع هيا كالتالي:-

1- الطاهر الزوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة.

2- محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة.

3- محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، ج1.

الفصل الأول

ولادته ونشأته ووصوله الى السلطة

المبحث الأول/ ولادته ونشأته

المبحث الثاني/ وصوله الى السلطة

المبحث الاول / ولادته ونشأته:-

هو محمد إدريس بن المهدي بن علي السنوسي؛ ولد في مارس 1890م بزواوية الجغبوب، كان مولده يوم فرح وسرور لأتباع الحركة السنوسية⁽¹⁾، وخصوصا أهالي الجغبوب، فعملت كل من الكتاتيب القرآنية ومعهد الجغبوب، ودور الأعمال، كما تم نحر الذبائح وقدمت الموائد والصدقات شكرا لله سبحانه تعالى على ولادته.⁽²⁾

أدريس السنوسي هو أحد أفراد الأسرة السنوسية التي تعود إليها الطريقة السنوسية، والتي أنسها جده محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسنى الإدريسي الذي ينحدر من سلالة ملوك الأدارسة الذين أسسوا الدولة الإدريسية، ويعود نسبهم إلى إدريس الأكبر ابن عبدالله الكامل بن السيد الحسنى المثنى ابن السيد الحسن السبط بن الامام علي بن أبي طالب.⁽³⁾

1 تأسست الطريقة السنوسية علي يد السيد محمد بن علي السنوسي، جد السيد محمد ادريس، في سنة 1837م كانت قواعد الطريقة تمتاز بوضوحها وتأثيرها الملهم، إذ دعت الى احياء، العقيدة الدينية الاصلية وتطبيق الاسلام وفقها لسنة النبي محمد، مع نبذ سائر المفاهيم الجامدة التي أساءت اليه، و السعي الى استعادة وحدة المسلمين وقوتهم بدمج الطرق الدينية المتعددة ضمن طريقة واحدة شاملة تقوم علي اساس من أحكام القرآن الصرفة، كما كان من أهدافها أيضاً تعليم أصول الدين لسكان المناطق المتخلفة الواقعة علي تخوم وكانت الطريقة السنوسية تقتضي حياة التقشف و الانضباط الذاتي الصارم و تحظر تعاطي الخمر و التبغ وتنهى عن ارتداء الملابس الفاخرة وحلي الزينة من جانب الذكور، كما تستهجن استخدام ايقاع المزامير و الدفوف في الشعائر الدينية ومواكب الأولياء ورقص الدراويش في حلقات الذكر، فهكذا كانت الطريقة الدينية التي كرس السنوسية الكبير حياته لنشرها و الدعوة اليها.

2 للمزيد راجع كلا من : علي محمد الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، سيرة الزعيمين إدريس السنوسي وعمر المختار، الصحابة؛ مكتبة التابعين الإمارات الشارقة؛ ط1 ؛ عين شمس < القاهرة؛ 2001» ص 17"و محمد الطيب الأشهب ؛ إدريس السنوسي + ط2 ؛ العهد الجديد للطباعة؛ القاهرة؛ 1977 م؛ ص-ص27-28.

3 الحسينى الحسينى معدى محمد ادريس السنوسي حياته وعصره عطا 1ءكنوز للنشر والتوزيع؛ القاهرة *ص76.

أما ولده فهو محمد المهدي بن محمد بن علي السنوسي ولد في الجبل الاخضر في ليبيا⁽⁴⁾، تزوج والده محمد المهدي وهو لم يتجاوز الخامسة عشر من عمره من والدته فاطمة ابنة عمران بن بركة وذلك سنة 1858م وقد أنجبت له عدة أولاد في حياته و توفيت 1897م.⁽⁵⁾

نشأ محمد إدريس في رعاية ولده، وبعد وفاة أمه احتضنته جدته، حيث أنها قامت بالاهتمام بتربيته تربية صالحة، كما كان ابوه يهتم بيه وبتربيته، فبدأ بتحفيظة القرآن الكريم بنفسه عند دخوله في سن السابعة من عمره، كما تتلمذ على يد مجموعة من أفاضل العلماء اشتهر من بينهم العلامة العربي الفاسي، وأحمد أبي سيف، وحسين السنوسي، وأحمد الريفى وغيرهم، حيث أنه كان يتقن القراءات، وعلوم الحديث، كما أتقن البخاري، ومسلم ومسند أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وموطأ مالك، ومسند أبي حنيفة، ومسند الإمام أحمد، وكتاب الأم للشافعي، وغير ذلك من كتب الفقه والحديث التفسير واللغة والتاريخ.⁽⁶⁾

لما تقدم في السن أصبح له مجلساً عامراً بالعلماء والأدباء، كما اصبح احد أعضاء مجلس شورى الحركة السنوسية وكان يحب العلماء ويحيطهم بالاهتمام، وكانت أحب العلوم إليه: الحديث الشريف، وعلم التاريخ والأدب والسياسة، نظم لنفسه حياة خاصة فرسم خطة سار عليها لترتيب حياته، فشيّد منزله بزواية التاج في الكفرة .

4 الحسيني ، المرجع نفسه ص 83.

5 المرجع نفسه ، ص 99.

6 المرجع نفسه ، ص 99-100 .

وعكفه علي الدراسة بهمة ونشاط واهتم بتكوين مكتبة خاصة أصبح في طليعة المكاتب العربية؛ وله شغف بجمع الكتب.(7)

كان لا يتحدث في موضوع إلا ويعطي رأيه فيه بعد تدقيق وتمحيص ثم يأتي بالحجج والبراهين القاطعة، سواء كان من كتاب الله أو من الحديث الشريف أو من أقوال السلف الصالح وأئمة المسلمين، كما كان له اهتمام خاص بالفقراء والمساكين، وكان رحيمًا بأتباعه وخدمه؛ فيعود مريضهم بنفس متواضعة ويفصح عن المذنبين منهم ما لم يكن الذنب مغضبا لله ورسوله وكان يميل إلى اقتناء جياذ الخيل.

كان حريصا غاية الحرص على وحدة الصف الحركة السنوسية إمام أعداد الإسلام، حيث يتجلى حرص محمد إدريس السنوسي على جمع كلمة المسلمين ولم شملهم وعدم التفريق، وعندما اشتدت المحنة وقت أن بدا الطليان هجومهم الغادر على الأراضي الليبية ورأى بعض الإخوان أن يسندوا الزعامة إلى إدريس السنوسي بحق موروث بدلا من أحمد الشريف، فرفض إدريس السنوسي ذلك العرض وبذلك اجتمعت كلمة المجاهدين علي أحمد الشريف، كما رأى محمد إدريس السنوسي ببعد نظره وثاقب فكره أن تتغير القيادة في إثناء المعركة ليس من مصلحة حركة الجهاد ودفع ابن عمه لمواصلة قيادة كتائب الحركة نحو الواجب المقدس.(8)

7 علي محمد الصلابي؛ المرجع السابق ص17. والحستي الحسني معدى المرجع السابق ص 200.

8 الحسني الحسني معدى المرجع نفسه ص 101

المبحث الثاني / وصوله للسلطة:-

قام المجاهدون بثورة التطهير سنة 1915م" والتي نتج عنها تحرير بعض المناطق من غرب ليبيا من الاحتلال الإيطالي، حيث تمت محاصرته في المدن الساحلية، وفي الوقت نفسه أعلن المجاهدون بقيادة أحمد الشريف الجهاد ضد انجلترا؛ فهاجموا الانجليز في مصر⁽¹⁰⁾، وتوغلوا إلى أن وصلوا منطقة الحمام؛ واحتلوا عدة واحات منها واحة سيوه، ولكن الانجليز تغلبوا على قوات المجاهدين فرجعوا إلى حدود ليبيا، فنتج عن انتصار الانجليز اتفاق بين إيطاليا وانجلترا، نص على الاعتراف بإدريس السنوسي أميراً على شرق ليبيا، ومحاصرة أحمد الشريف الذي اضطر للهجرة إلى الدولة العثمانية، في غواصة ألمانية سنة 1916م؛ أما في غرب ليبيا فواصل المجاهدون جهادهم ضد إيطاليا⁽¹¹⁾.

وبعد أن نصب إدريس السنوسي أميراً على شرق ليبيا دخل في مفاوضات واتفاقات مع إيطاليا، وكان أول الاتفاقات هو اتفاق الزويتينة، والذي استمر من أواخر 1916م حتى أبريل 1917م، استمرت المفاوضات بين الإيطاليين وإدريس السنوسي بين الأخذ والرد حيث وقع عليه الطرفان في عكرمة" وقد تم الاتفاق في هذه المفاوضات بوقف

(9) ثورة التطهير : هي تلك الثورة التي حدثت في ولاية طرابلس الغرب عقب معركة القرضابية ابريل 1915م وبفضلها طهر المجاهدين معظم ولاية طرابلس من الاحتلال الإيطالي الذي تم حصره في الشريط الساحلي انظر مصطفى علي هويدي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى ؛ مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1988 م، ص 51.

(10) المرجع نفسه ؛ ص-ص 49-51.

(11) فيصل عبد الحميد السعداوي ؛ مرجع سابق ؛ ص-ص 32-33.

(12) الطاهر الزاوي ؛ جهاد الأبطال ؛ مصدر سابق ص-ص 260-278.

القتال والامتناع عن الحرب، كما تضمنت هذه الهدنة عدة بنود منها أن يقف الإيطاليون عند النقاط التي احتلوها، وكذلك أن تعيد إيطاليا الزوايا السنوسية والأراضي التابعة لها، وأن تعفيهم من الضرائب، وفي مقابل ذلك يتعهد السنوسيون بتسريح جنودهم وتجريد القبائل من السلاح⁽¹³⁾، غير أن بنود هذه الهدنة لم تجد من ينفذها، فاضطر الطرفان لعقد مفاوضات جديدة، فتم عقد اتفاقاً سنة 1920م والذي عرف باتفاق الرجمة، اعترفت إيطاليا من خلاله بإمارة إدريس على واحات ودواخل شرق ليبيا وهي: (الجغبوب وجالوا وأوجلة والكفرة)⁽¹⁴⁾ ويكون مقرها في أجدابيا، وهي من الواحات قليلة الأهمية الاقتصادية.⁽¹⁵⁾

أما في غرب ليبيا بعد خروج إيطاليا من الحرب العالمية الأولى، أعلن المجاهدون في غرب ليبيا الجمهورية الطرابلسية 1918.⁽¹⁶⁾

وما أن انتهت الحرب العالمية الأولى حتى باتت نوايا إيطاليا واضحة للمجاهدين، فعندما رأت إيطاليا أن البلاد عادت إلى حياتها الطبيعية ونالت نوعاً من الاستقلال، فقررت محاربتها وبدأت تخطط لمحاربة الليبيين، فمنعتهم من ممارسة التجارة في البحار، تم أصبحت تحارب التجار الذين يمارسون تجارة القوافل، وأصبحت تقوم

(13) الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال، مصدر سابق، ص-ص 259-264.

(14) الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال، مصدر سابق، ص 274.

(15) إدريس صالح الحرير، سياسة فرق تسد الاستعمارية الإيطالية وأثرها على حركة الجهاد الليبي 1911-1932م لتقافة العربية، طرابلس 10ع6 1988م ص-ص 77-70.

(16) الجمهورية الطرابلسية أنشأت في الجزء الغربي من ليبيا حيث تم الاتفاق على إعلانها بجامع المجابرة في مدينة مسلاته وذلك في 16 نوفمبر 1918م، وهي أول جمهورية في العالم العربي وثاني جمهورية في العالم، وقد تم انتخاب أربعة أعضاء وهم سليمان باشا الباروني ورمضان السويطي وأحمد لمريض وعبد النبي بالخير للمزيد انظر إلى ويكيبيديا الموسوعة الحرة، شبكة المعلومات العلمية العالمية.

بإعمال عديدة من أجل التضييق على السكان⁽¹⁷⁾، وكذلك اتبعت إيطاليا سياسة فرض العزلة السياسية بين شرق ليبيا وغربها وبين الزعماء المحليين⁽¹⁸⁾، فاتصلت بإدريس السنوسي وألحت عليه بتنفيذ اتفاقية الرجمة المبرمة 25 أكتوبر 1920م وأهمها تسريح المجاهدين وتسليم أسلحتهم وإخلاء المعسكرات فوراً، الأمر الذي لم يتقبله المجاهدين، وهذا الأمر جعل إدريس السنوسي في موقف محرج مع إيطاليا⁽¹⁹⁾.

وبسبب هذه الظروف قرار المجاهدون بدل كل جهودهم من أجل توحيد البلاد فقررُوا عقد مؤتمر غريان؛ غير أنه قبل انعقاد المؤتمر تم عقد مؤتمر تحضيري في العزيزية في أكتوبر 1920م لينسق أعمال مؤتمر غريان ويُحضر له المواد التي يبحثها وكان من أعضاء المؤتمر عمر العيساوي« علي الهمالي؛ أحمد الرجبي؛ والفتية علي بن حسن؛ والزروق الأجر وكانت أهم مقرراته:

1. انتخاب وفد يسمى وفد الإصلاح ليصلح بين الزنتان و البربر.
2. الشروع في انتخاب أعضاء مؤتمر غريان.
3. تقسيم البلاد إلى مناطق وتحديد الأعضاء لكل منطقة .
4. إرسال دعوة إلى جميع المناطق التي تقرر اشتراكها في مؤتمر غريان لانتخاب أعضاء وفد الإصلاح ومؤتمر غريان⁽²⁰⁾.

(17) محمد إبراهيم لطي المصري، تاريخ حرب طرابلس، ط 1، القاهرة: مجله مؤسسة الأمير فاروق 6 1946م، ص-ص 83-84 .

(18) إدريس صالح الحرير، مرجع سابق، ص-ص 77-70.

(19) ارويعي محمد علي قناوي، السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1884-1952، ص 48.

(20) الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال، مصدر سابق، ص-ص 403-402

بعد أن اختارت كل بلد ما يمثلها من وجهائها وأسفرت النتيجة على انتخاب أحمد بك المريض رئيساً، عبد الرحمن عزام مستشاراً، أما الأعضاء فهم: محمد بك فرحات، والصادق بك الحاج، وعمر بودبوس، وصالح بن سلطان، والتهامي قليصة، وأحمد الرحيبي والعيساوي بو خنجر، ومحمد التائب، وعثمان القيزاني، وعلي بن تنتوش، ومختار كعبار؛ وعبد الرحمن زبيدة؛ وعبد السلام الجهيمي؛ ونوري السعداوي، وحسين بن جابر، وسالم البجباح والصويغي الخيتوني⁽²¹⁾، واستمر المؤتمر منعقدًا خمسة عشر جلسة؛ واتخذ المؤتمر قراراته على النحو التالي⁽²²⁾:-

"إن الحالة التي آلت إليها البلاد؛ لا يمكن تحسينها إلا بإقامة حكومة وطنية قوية وقادرة ومؤسسة على ما يحقق مقاصد الشريعة الإسلامية بزعامة رجل يُنتخب من الأمة؛ ولا يُعزل إلا بحجة شرعية؛ وقرار من مجلس النواب، وتكون له السلطة المدنية والعسكرية بأكملها بموجب دستور تقره الأمة الليبية بواسطة نوابها، وأن يشمل حكمه جميع البلاد بحدودها المعروفة⁽²³⁾."

وأوصى المؤتمر بالسعي لتوحيد المقاومة في كافة أرجاء ليبيا، وقد توافق الإجماع على انتخاب حكومة وطنية في إقليم طرابلس، أطلق عليها اسم "هيئة الإصلاح المركزية"⁽²⁴⁾ وانفض المؤتمر وأبلغ قراراته إلى الحاكم الإيطالي في طرابلس وقرر

(21) على محمد الصلابي؛ مرجع سابق + ص.ص 85-84.

(22) أبراهيم فتحي عميش؛ التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا ج 1 -برنيق للطباعة والترجمة والنشر. 2008م من 116-117..

(23) الكتاب الأبيض في وحدة طرابلس وبرقة ؛ اللجنة الطرابلسية ؛ دار الأنوار. 1940م ؛ ص 21 .

(24) السنوسية دين ودولة ، م: يوسف المجريسي ، ط 2 ، أكسفورد: - مركز الدراسات الليبية - ، 2000 م ، ص 255.

إرسال وفد إلى روما، ليطالب بتنفيذ القرارات، وكان الوفد يتكون من (محمد فرحات بك الزاوي، ونوري السعداوي، والصادق بن الحاج، وعبد السلام البوصيري)، وعند وصول الوفد إلى إيطاليا استطاع الاتصال برؤساء الأحزاب ومحركي الجرائد وتمكنوا من إبلاغ قضيتهم في بعض الجرائد،⁽²⁵⁾ ولكن الحكومة الإيطالية لم ترحب بقرارات مؤتمر غريان، لأنها رأت فيها تهديداً لوجودها في ليبيا، وخاصة أن مؤتمر غريان يدعو إلى توحيد مناطق ليبيا المختلفة تحت قيادة سياسة وعسكرية واحدة.⁽²⁶⁾

(25) علي محمد الصلابي: مرجع سابق، ص.ص 85-86 .

(26) محمد أمحمد الطوير؛ الشيخ محمد فرحات الزاوي أحد قادة الجهاد الليبي، مرجع سابق، ص 95.

الفصل الثاني :

مؤتمر سرت ومبايعة إدريس

السنوسي

1923 - 1922

المبحث الاول / مؤتمر سرت

المبحث الثاني / مبايعة إدريس السنوسي

المبحث الاول مؤتمر سرت :-

بعد أن استئنفت الحرب من جديد بين المجاهدين وإيطاليا في غرب ليبيا، تجددت الاتصالات بين شرق ليبيا وغربها،(27) وأسفرت هذه الاتصالات عن عقد اجتماع بمدينة سرت في 21 يناير1922م، حضره عن غرب ليبيا أحمد السويحلي، وعبد الرحمن عزام، وعمر بودبوس، ومحمد نوري السعداوي؛ والشتيوي بن سالم، والصويعي الخونتي، والحاج صالح بن سلطان، أما عن شرق ليبيا فحضره كل من: صالح الأطيوش، ونصر الأعمى، و خالد القيصه، وصالح السنوسي البراني.

كان هدف المؤتمر إنهاء الخلافات وتوحيد حركة الجهاد ضد الاستعمار الإيطالي وإنهاء حالة الانقسام والحروب الأهلية والفتن الداخلية بين جميع، ففي الجلسات التي عُقدت خلال الاجتماع، تمكن الوفدان من استعراض كافة الظروف التي تمر بها ليبيا، وما تتطلبه المرحلة من جهود وطنية مشتركة، لتحقيق الأهداف والغايات الوطنية، واتفق الوفدان على خطة عمل مشتركة، لتحقيق التعاون والتنسيق من أجل الوصول إلى وحدة المقاومة والقيادة. (28)

مقررات مؤتمر سرت

1. يجب أن نوحّد كلمتنا ضد عدونا الغاصب لبلادنا. (29)
2. يجب أن يكون عدونا واحد وصديقنا واحد.
3. إن كافة ما وقع بين الطرفين من التجاوز لا يطالب به أحد الآخر إلى أن تستقر الحالة في الوطن؛ وتتعين وضعية البلاد العمومية؛ ومع ذلك يجب أن يسعى

(27) وأحمد زارم ، مذكرات أحمد زارم ،الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس ، 1979م ، ص74.

(28) طاهر الزاوي، جهاد الأبطال، مصدر سابق، ص 413.

(29) المصدر نفسه، ص 413.

الطرفان في المسامحة بين الاخوة، ومن يتعدى بعد الآن فعلى الحكومة التابع لها أن تعاقبه بما يستحق.

4. كل من يخالف الجماعة ويدس الدسائس الجنبية على الحكومة المنسوبة إليها إعدامه ومصادرة أمواله حسب الشريعة الإسلامية.

5. يرى الطرفان أن مصلحة الوطن وضرورة الدفاع ضد العدو المشترك نقضي توحيد البلاد ولذلك يجعلان غايتها انتخاب أمير مسلم تكون له السلطة الدينية والمدنية داخل دستور ترضاه الأمة.

6. يتخذ الطرفان الوسائل اللازمة لتحقيق هذه الغاية المذكورة في المادة الخامسة وأن تكون تولية الأمير بإرادة الأمة.

7. متى تحققت الغاية المذكورة في المادة الخامسة يجب انتخاب مجلس تأسيسي من الفريقين لوضع القانون التأسيسي والنظم اللازمة لإدارة البلاد، وتمهيدا لهذه الأعمال يجب على الفريقين أن يرسل كل منهما مندوبا للبلد الآخر، لأجل أن يشتركا في سياسة البلاد والتدابير اللازمة للدفاع عن الوطن.

8. يتعهد الطرفان بالألا يعترفوا للعدو بسلطة وأن يمنعوه من بسط نفوذه خارج الأماكن المتحصن فيها الآن وفي حالة وقوع حرب يتضافر الفريقان على حرب العدو وألا يعقد صلح أو هدنة إلا بموافقة الفريقين.

9. إذا خرج العدو من حصونه مهاجماً جهة من الجهات وجب على الجهة الأخرى أن تمد المهاجم بالمهمات الحربية والمال والرجال وأن تنذر العدو بالكف عن التجاوز إذا لم يكف تهاجمه هي بدورها.

10. تجتمع هيئة منتخبة من أهالي طرابلس وبرقة مرتين كل سنة في شهري محرم ورجب للنظر في مصالح البلاد.

11. يشترط أن توافق على هذه المعاهدة كل من حكومة برقة والهيئة المركزية في جبهة طرابلس.

12. مهمة الهيئة المذكورة تأييد العلائق الودية بين الطرفين وتأييد هذه الاتفاقية. (30)

وقد نتج عن هذا الاتفاق عدة نقاط أهمها:-

- 1- إنهاء حالة الانقسام والحروب الأهلية والفتن الداخلية بين جميع المناطق الليبية.
- 2- تكاتف جهود زعماء حركة الجهاد في الدفاع المشترك ضد العدو الإيطالي.
- 3- ظهور الثورة الشاملة ضد القوات الإيطالية مما أربكها.
- 4- انتخاب أمير للبلاد.
- 5- تشكيل مجلس يمثل الإقليمين لوضع القانون الأساسي وإعداد الهيكل الإداري لها.

(30) الشبكة العلمية العالمية.

- 6- توحيد قيادة الدفاع عن البلاد.
 - 7- عدم الاعتراف بسلطة العدو والوقوف ضده خارج الأماكن المتحصن فيها.
 - 8- في حالة وقوع حرب ينتظم الفريقان تحت قيادة واحدة ضد العدو ولا يعقد صلحاً أو هدنة إلا بموافقة الطرفين.
 - 9- يجتمع المجلس المشكل من الفريقين مرتين في السنة للنظر في مصالح البلاد، شريطة أن يوافق على هذه الشروط كل من حكومة برقة والهيئة المركزية في طرابلس.
- وبذلك تكون حركة الجهاد موحدة ومسيطرة على كافة الإمكانيات لمواجهة العدو. (31)

المبحث الثاني / مبايعة إدريس السنوسي :-

وصلت أخبار المؤتمر إلى الإيطاليين؛ فخافوا أن يترتب عنه اتفاق بين شرق ليبيا وغربها، فقام فولبي باحتلال مصراته قبل أن يصل المجاهدون إلى نتيجة في مؤتمر سرت (32)، فكانت الخطوة التالية للمجاهدين ليقفوا ضد فولبي هي توحيد الزعامة في البلاد كلها، ومبايعة إدريس السنوسي بالإمارة، فأرسلت هيئة الإصلاح وفداً إلى أجدابيا (33) برئاسة السعداوي وعضوية نوري السعداوي ومحمود المسلاتي وطاهر الزاوي

(31) الطاهر الزاوي عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا ع ط 2 ؛ دار الكتب الوطنية ؛بنغازيء 2004م ؛ ص-ص 71-73.

(32) طاهر الزاوي ؛ جهاد الأبطال ؛ مصدر سابق ؛ ص 416 .

(33) إبراهيم فتحي عميش؛ مرجع سابق + ص120 .

ومحمد بن حسن بن عبد الملك لمقابلة إدريس السنوسي، فعادر الوفد بقيادة السعداوي منتصف مايو 1922 م وبلغ أجدابيا أوائل الشهر التالي من نفس العام⁽³⁴⁾ فأوفد إدريس مندوباً يمثله لدى الطرابلسيين في شخص عبد العزيز العيساوي،⁽³⁵⁾ ومعه مشايخ من قبائل العواقير والمغاربة وقبائل الجبل وغيرهم؛ حيث أبلغهم السعداوي: أن الطرابلسيين مصممون على مبايعته بالإمارة ولا وجود لاتجاه آخر كما كانت تسوق أبواب الفتنة⁽³⁶⁾ "فجمع الأمير في أجدابيا في شهر رمضان 1922م زعماء قبائل المغاربة والعواقير والجبل لمناقشة فيما يجب اتخاذه من وسائل الدفاع عن مصالح البلاد، واجتمع هؤلاء بالسعداوي من أجل تنفيذ اتفاق سرت، وكان أهم ما اهتم به الطرابلسيون استشارة إدريس السنوسي، وتفويضه على التدخل لحسم الخلاف مع إيطاليا، فبهذه المباحثات طلب زعماء قبائل الشرق من الوفد الطرابلسي أن يبايعوا إدريس السنوسي، فوافق السعداوي على ذلك باعتباره رئيس الوفد المبعوث، ولكنه اشترط مقابلة إدريس السنوسي قبل ذلك، وأثناء المقابلة أكد السعداوي للأمير أن البيعة هدف الطرابلسيين وطلب من الأمير أن يسمح له بالعودة إلى طرابلس حتى يمهد لهذه البيعة، ويأتي بها له بنفسه، ويسمح له بالكتابة إلى أخوانه في طرابلس قبل عودته⁽³⁷⁾.

كتب السعداوي إلى رئيس هيئة الإصلاح من أجدابيا كتاباً جاء فيه الآتي:

(34) محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، ج1، مطبعة الاعتماد، القاهرة، 1957، م، صص 565-566

(35) محمد فؤاد شكري؛ السنوسية دين ودولة؛ مرجع سابق؛ ص 257.

(36) إبراهيم فتحي عميش؛ مرجع سابق؛ ص 120.

(37) محمد فؤاد شكري ؛ السنوسية دين ودولة ؛ مرجع سابق؛ ص 257 .

"تحية وسلام وبعد... فإنه عقب إشعاري المؤرخ الاثنين 3 يوليو 1922م، نخبة من مشايخ القطر وأتو إلينا ليذكروا معنا ويفهموا الوضع الحاضر في الغرب، فشرحنا لهم ذلك فاظهروا استيائهم من تجاوز الحكومة وقالوا إن الأمر الذي حل بكم لاشك أنه محيط بنا إذ استمر هذا الحال وخرج من عندنا، أوصلوا رسالة إلى الأمير فحواها (أنهم اجتمعوا بالوفد القادم من الجهة الغربية وعلّموا استمرار تجاوز الحكومة الإيطالية على أهالي طرابلس وأن هذا الحال قد أساءهم... وعليه فإن الحكومة تكلف وهداً عن هذا التجاوز أو تصبح في حالة حرب بصورة قطعية) وبالجملة أن كل من اجتمعنا به من المشايخ لا نشاهد منه إلا الحماس والثبات على تنفيذ اتفاق سرت، وسمو الأمير عندما ودعناه أفادنا أيضاً أن مقابلة مع الناظر هي التي ستكون فصل الخطاب، إما وقف القتال أو الحرب، وقد وعدنا سمو الأمير بأنه عقب هذا الاجتماع سيعرفنا فوراً بما يحدث بصورة مفصلة ووفق الله الجميع لما فيه الخير (38).

ومن أجل القضاء على دعاة الوحدة الوطنية أرسلت إيطاليا (أميندولا) وزير المستعمرات إلى غوط لساس بالقرب من المرج والتقي بالأمير إدريس في 22 يونيو 1922م، وعمل على إقناع الأمير بتهدة الوضع في طرابلس9" وبعد انتهاء المباحثات أرسل الأمير إدريس إلى السعداوي في الطيبيل كل من صالح الاطيوش والفضيل المهشيش وأحد أبناء الكزه، وسلموا السعداوي كتاباً من إدريس السنوسي، اخبره فيه

(38)_ محمد فؤاد شكري ؛ ميلاد دوله ليبيا ٠ ج 1 ؛ مصدر سابق ؛ ص.ص570-569 .

(39) محمد فؤاد شكريء_ السنوسية دين ودولة ؛ مرجع سابق ؛ ص 258؛ ج 1 ؛ مصدر سابق ؛ ص.ص 570-569 .

عن مقابلته إلى وزير المستعمرات الإيطالية، وقد أسفرت المباحثات عن استعداد إيطاليا للتصالح مع الزعماء الطرابلسيين بعد إن أظهر للإيطاليين رغبة الزعماء في عقد الصلح مع الحكومة الإيطالية بموجب خطاب رئيس هيئة الإصلاح المركزية.(40)

وبهذا غادر الوفد إلى مصراته، ونادى بالبيعة إلى إدريس، مستنداً إلى ذلك أنه لا سبيل إلى الخلاص من الوضع المتأزم إلا بالاتفاق والتعاون مع إدريس ضد إيطاليا، وكتب السعداوي نص البيعة بنفسه، ثم ذهب بها من مصراته إلى مسلاته، ثم إلى غريان وهناك كانت هيئة الإصلاح المركزية مجتمعة برئاسة أحمد المريض، فقرأ عليهم البيعة ووافقوا عليها بالإجماع، والبيعة "تجمع السلطات الثلاث :الدينية والسياسية والعسكرية.(41)

تأكيداً لوحدة المصير والهدف، أسرع كل من الطرفين بإرسال مندوب له لدي حكومة الطرف الآخر وانتدبت حكومة برقة السيد عبد العزيز العيساوي لتمثيلها في حكومة طرابلس واختارت هيئة الإصلاح المركزية كل من: السعداوي وعبد الرحمن عزام والصادق بن الحاج القره مانلى، لحمل " كتاب البيعة" إلى الأمير إدريس السنوسي بمقر حكومة برقة في أجدابيا، 28- يوليو سنة 1922 م ونصه الآتي: (42)

"بسم الله الرحمن الرحيم؛ إلى سمو الأمير الجليل السيد إدريس السنوسي؛ حفظه الله ورعاه تحيه تليق بالمقام الرفيع؛ وبعد، فإنه غير خاف على سموكم؛ أن الخلاف

(40) محمد فؤاد شكري ؛ السنوسية دين ودولة ؛ مرجع سابق ؛ ص-ص 259-258 .

(41) محمد فؤاد شكري ؛ ميلاد دولة ليبيا الحديثة 'ج 1 ؛ مصدر سابق + ص.ص 571-570.

(12) إبراهيم فتحي عميش؛ مرجع سابق + ص120.

لا يزل قائماً بيننا وبين الحكومة الإيطالية، وذلك لأنها وجهت عزمها إلى العبث بجميع حقوقنا، وجعلت من قوتها مبرراً للتصرف في مصيرنا وحقوقنا الطبيعية، ونحن خير أمة أخرجت للناس، لا نتحمل ضيماً ولا نرضى أن تضمحل شريعتنا، ولا أن يتطرق الخلل إلى ديننا القويم كائناً ما كان، الأمر الذي حملنا على ركوب الأخطار، واقتحام الحروب المتوالية معتمدين على قوة الحق إلى أن نظفر بتحقيق أمانينا القومية، ألا وهي تأسيس حكومة دستورية؛ يرأسها أمير مسلم مع مجلس نيابي تنتخب الأمة أعضاءه، وبهذا يحيا وطننا، ويتم أمر ديننا وتصلح أحكام قضائنا، و يُحفظ شرعنا، وهذا ينافي ما تدعيه إيطاليا، وما دأبت عليه في خطب رجالها؛ من أنها لم تحتل ديارنا بنية الاستعمار، وإنما ساققتها دواعي السياسة الدولية في البحر المتوسط، ولو كانت صادقة في دعواها هذه لما عرّضت بلادنا للخراب بتوالي المهاجمات واستعمال دهائها وقدرتها للتفريق والفوضى، وقد حاولت فصل الأمة بعضها عن بعض بطرق مُختلفة، وأبى الله أن يجمع كلمة القطرين الشقيقين؛ بأن يلتقا حول أمير واحد يرضيانه وسموكم من أشرف عائلة وأكرم بيت مع ما تجمع في ذاتكم الشريفة من المزايا العالية والأوصاف الجليلة، فإن "هيئة الإصلاح المركزية" الحائزة للوكالة المطلقة من مؤتمر غريان الذي يُمثل الأمة الطرابلسية بانتخاب واقع منها، قد وجدت في

سموكم أميراً حازماً وقادر اعلى جمع الأمة، فهي لذلك تباع سموكم أمير للقطرين، على أن مبايعتكم كانت مضمرة في كل نفس منذ وقع الاتحاد بين مندوبي القطرين في "سرت" (43)

وقد قبل إدريس السنوسي البيعة وخاصة بعد أن وجدها موقع عليها من قبل ستة وعشرين من أعيان طرابلس وأعضاء حكومتها وقادة جيوشها، وبهذا أجاب إدريس السنوسي عن كتاب البيعة بخطاب مليء بعبارات الشكر والثناء وبقبوله البيعة، وشكر الزعماء الطرابلسيين لسعيهم في توحيد الوطن.

شرعت السلطات الإيطالية بالتصدي للوفد القادم إلى اجدابيا وقطع الطريق أمام وحدة الإقليمين؛ وأبلغت الأمير إدريس بواسطة (أميندولا) وزير المستعمرات وفولوبي وإلى طرابلس بأن إيطاليا ليست مستعدة لقبول أي مبادرة تؤدي إلى قيام الوحدة بين الإقليمين ورفضها المطلق لها، إلا أن إدريس حاول إفهام السلطات الإيطالية بأن الاتفاق جاء لتهدئة الأمن لصالح البلاد.

إلا أن إدريس انتقل إلى مقر حكومته باجدابيا، واجتمع بالوفد الطرابلسي وأبلغهم بتصلب الموقف وطلب منهم الاتصال بالحكومة الإيطالية مباشرة، وإيزاء الموقف المتصلب من قبل الحكومة الإيطالية وعدم استجابتها لعقد الصلح مع أهل البلاد، وبعد تداول الرأي مع مستشاريه وعبدالرحمن عزام في ديسمبر 1922م قرر مغادرة البلاد،

(43) ملف محمد علي السنوسي رقم (27)؛ وثيقة كتاب البيعة؛ وثيقة رقم (72)؛ المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية

(44) ارويعي محمد علي قناوي - بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية (1848-1952م)؛ مرجع سابق

وكتب إلى الملك فاروق يبلغه رغبته في الذهاب إلى مصر لغرض العلاج، لأنه أصبح في موقف صعب جراء تصلب الموقف الإيطالي، ولذلك كلف شقيقه محمد الرضا السنوسي وكيلاً عنه في إدارة الحرة السنوسية في شرق ليبيا، وعين عمر المختار نائباً له وقائداً للجهاد في المنطقة الشرقية. (45)

بعد أن استولى الحزب الفاشي على الحكم في إيطاليا سنة 1922 م بزعامه موسوليني، اشتدت وطأة الاحتلال في ليبيا، وعادت المذابح البشرية تطل من جديد، واستولى المحتلون على الزوايا السنوسية، وأعلنوا إلغاء جميع الاتفاقات التي عقدتها الحكومة الإيطالية مع السنوسيين، حيث قال إدريس السنوسي "بعد بضعة أشهر من قدومه إلى مصر أبلغني الوزير الإيطالي الموظف في القاهرة أن حكومة (موسولين mosalene) ألغت كافة العهود والمواثيق المعقودة مع السنوسيين، وكان ذلك في مايو 1923 م"، وكان من نتيجة ذلك أن اشتعلت حركة الجهاد، وكلما عجز المحتلون عن وقف المقاومة أمعنوا في أساليب الإبادة، والإفناء ومحاربة اللغة العربية والإسلام، والعمل على تنصير المسلمين. (46)

(45) تي. أ. ف. ذي كاندول، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره، ط2، الناشر محمد عبدوا غلبون، 1990م، ص41-45.

(46) تي. أ. ف. ذي كاندول؛ مصدر سابق ص 45-54.

الخاتمة

- 1- انتقلت سلطة الحركة السنوسية بعد حملة احمد الشريف على مصر الى ادريس السنوسي .
- 2- ان مؤتمر سرت يعبر عن مدى تفاهم الليبيين الاوضاع التي مرت بها البلاد في ذلك الوقت .
- 3- كما ان مبايعة ادريس السنوسي جاءت من اجل توحيد البلاد سياسيا .
- 4- تبين لنا من خلال البحث مدى الوعي السياسي الذي كان يتميز به المجاهدين في ذلك الوقت .
- 5- ان البلاد بعد الاحداث التي مرت بها قبل المبايعة عاشت نوعا من الاستقرار لهذا فكر المجاهدين في الوحدة السياسية.
- 6- كما توضح لنا من خلال البحث مدى حرص ايطاليا على تقسيم البلاد حتى تحكم السيطرة عليها و اتضح لنا ذلك من خلال عرقلتها للمبايعة التي كانت تهدف الى الوحدة السياسية

قائمة المصادر والمراجع :-

أولاً/ المصادر

- 1- أحمد زارم ، مذكرات أحمد زارم ،الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس ،1979م .
- 2- الزوي، الطاهر أحمد، جهاد الليبيين في ديار الهجرة، من سنة 1924م_ 1343هـ، إلى سنة 1952م_ 1372هـ، الناشر دارف المحدودة، لندن 1985.
- 3- ----- ، عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا ، ط 2 ، دار الكتب الوطنية،بنغازي، 2004 م ، ص-ص 71-73 .
- 4-شكري ، محمد فؤاد ،السنوسية دين ودولة ،م يوسف المجريسي ، ط 2 ، أكسفورد: – مركز الدراسات الليبية ، 2000 م.
- 5-ميلاد دولة ليبيا الحديثة، د ط ، ج1 ، القاهرة : مطبعة الاعتماد، 1957 م.
- 6- الكتاب الأبيض في وحدة طرابلس وبرقة ، اللجنة الطرابلسية ، دار الأنوار ، 1940 م ، ص 21 .
- 7- المصري، محمد إبراهيم لطفي، تاريخ حرب طرابلس، ط 1، القاهرة : مجله مؤسسة الأمير فاروق، 1946م .

ثانياً/ المراجع

- 8- أعميش، أبراهيم فتحي ، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ج 1 ،برنيق للطباعة والترجمة والنشر ،2008م.
- 9- الأشهب ؛ محمد الطيب ،إدريس السنوسي + ط2 ؛ العهد الجديد للطباعة ؛القاهرة؛ 1977 م .

- 10- التركي، محمد على، حركة الجهاد العربي الليبي، سلسلة الدراسة التاريخية، 37، قسم التاريخ- كلية الآداب جامعة الفتح، 2000ف، ط1.
- 11- الحرير، إدريس صالح ، سياسة فرق تسد الاستعمارية الإيطالية وأثرها على حركة الجهاد الليبي 1911- 1932م لثقافة العربية، طرابلس، ع10 ، 1988 م .
- 12- الشبكة العلمية العالمية، ويكيبيديا الموسوعة الحرة .
- 13- الصلابي، علي محمد ، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، سيرة الزعيمين إدريس السنوسي وعمر المختار، الصحابة؛ مكتبة التابعين الإمارات الشارقة؛ ط1 ؛ عين شمس < القاهرة؛ 2001 . .
- 14- الطوير ، محمد أحمد ،الشيخ محمد فرحات الزاوي احد قادة الجهاد الليبي ضد الغزاة الإيطاليين ، ط 1، مصراته : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ،1993م .
- 15- قناوي ،ارويعى محمد علي ،بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1884-1952، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، قسم تاريخ 201.
- 16- كاندول ، ئي .ا .ف ذي ، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره ، ط 2 ، الناشر محمد عبدوا بن غليون ، 1990 م .
- 17- معدى، الحسيني الحسيني ،محمد ادريس السنوسي حياته وعصره ،ط1،كنوز للنشر والتوزيع ،القاهرة .

ثالثاً / الوثائق :-

ملف محمد علي السنوسي رقم (27)، وثيقة كتاب البيعة، وثيقة رقم (72)، المركز
الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية